شارك في هذا العدد

- د. محمد الواسطي
- د. محمد كنوني
- د.عبد الرزاق صالحي
- د. محمد بوحمدي
- د. محمد بنلحسن
- دة. خديجة القشابي
- د. عبدالله الغواسلي المراكشي
- د. كريم الطيبي
- د. محمد الصادقي
- د. سعيد بكور
- ذ. عبد العزيز الطوالي

ملف العدد القادم

الحياة الاجتماعية والقيم في الأدب العربي

عنوان المراسلة

د.عبد الرزاق صالحي Tél: 0664524570

E-mail: afaqadabia8@gmail.com
salihiabderrazzak@yahoo.fr

مطبعة آنفو-برانت
Imp.Info-Print
Tél: 05.35.64.17.26
Fax: 05.35.65.72.47
Fès

الثمن: 50 درهما

جِيناتُ الشّعرِ

بحث في قضية الوراثة في التراث الأدبيّ العربيّ

د. سعيد بكّور*

مقدمة.

يتأثر الإنسان بعامل الوراثة الذي يُكسبه سمات مميّزة، وتعدّ الموهبة أبرز ما يُمرّر عبر الجينات التي تتفاوت في قوة بصمتها الوراثية المشكلة للملامح والميول والسمات والقدرات، ونميز فيها بين الأصيلة والهجينة. ويتيح تتبع أخبار الشعراء في كتب التراث الأدبي العثور على بعض ما يفيد توريث الموهبة وجينات الشعر إلى الأبناء والأحفاد.

نالت قضية وراثة الشعر نصيبا من اهتمام النقاد المعاصرين، فقد تحدثوا عنها في ثنايا معالجتهم لظاهرة الإبداع وقضية الطبع والصنعة ومفهومي الإلهام والموهبة، ومن الكتب التي أتت على ذكر القضية والإشارة إليها نذكر كتاب (مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم) لمجدي أحمد توفيق، وكتاب (الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقاربة) للدكتور عز الدين إسماعيل، وكتاب (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) لمصطفى سويف وغيرها، ولم تكن قضية الوراثة في تناول هؤلاء وغيرهم مركزية، بل يُكتفى فيها بالإشارة الخاطفة واللمحة العابرة وهو ما جعل المعالجة جزئية تبتعد عن الاستقصاء والوصف والتحليل، وتجدر الإشارة إلى أن غايتنا انصرفت إلى تتبع النماذج والنصوص، وسعت إلى ترتيبها وتقسيمها بما يساعد على فهم القضية وتصورها.

* أستاذ التعليم العالي مساعد، المدرسة العليا للتربية والتكوين، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.

1- الحمض الشعري:

على غرار الحمض النووي، يمكن أن نتحدث عن الحمض الشعري الذي كان وسيلة من وسائل معرفة استمرار جينات الشعر من الأصل إلى الفروع، فكلما كانت الجينات أقوى في الأب امتدت إلى الأحفاد[1].

تتحدث كتب الأخبار والأدب عن بيوت الشعر التي يرث فيها الابن الشعر ويورّثه، فتنتظم السلسلة الشعرية متصلة في الزمان، ويمثل هذا الامتداد كل من زهير الجاهلي وجرير الإسلامي اللذين استمر الشعر في نسليهما أكثر من غيرهما؛ ما يجعلنا نقول بخصوصية الجينات الشعرية التي امتلكاها دون غيرهما، وجينات جرير أكثر امتدادا في الزمان.

في المقابل نجد جينات أخرى هجينة تمر من الأب إلى الابن فتفقد امتدادها، ومنها ما تقف عند الشاعر ولا تمتد إلى ابنه، وكأنها جاءته بالصدفة أو كأنه استفرغها فنضبت، وأبرز مثلين على ذلك الفرزدق وأبو العتاهية، فلا يذكر للفرزدق ابن شاعر أو أبٌ، ولم تمتد شاعرية أبي العتاهية إلى ابنه بالقدر الذي تجعله شاعرا بارعا؛ فقد نهاه عن قرْضِ الشِّعرِ عندَما أنشدَه في حضرةِ عبد الله بن المديني أو مُحمد وخالد بن محجن، فقالَ متبرّئاً منه:" إنّي والله قد نهيْته عن هذَا"[(2)]، موجّها إياهُ بعد ذلك "يا بُني، هذا الأمرُ يحتاج إلى رِقَّة وطبعٍ فائض، وأنتَ ثقيلُ الجوانبِ، مُظلم الحركاتِ، فاذْهب إلى سوقِكَ سوق البزِّ، فإنه أعودُ عليك!"[(3)].

نلفي في أمالي المرتضى حكاية مغايرة عنوانها الطرافة، وقد جمعت بين زهير والنابغة وكعب بن زهير ومدارها حول وراثة الشعر "وروى هشام بن المنذر قال: قال

---

[1]- ينظر: الأسس المالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، الدكتور عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط3، 1974م، ص: 277.

[2]- الموشح، المرزباني، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة، ص: 458.

[3]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

زهير بن أبي سلمى المزني ثم أكدى، ومرّ به النابغة الذبياني فقال له: يا أبا أمامة، أجز، قال: ماذا؟ قال:

تـــزال الأرض إمّـــا مِـــتَّ خِفّـــا وتحيـــا مـــا حييـــتَ بهـــا ثقـــيلا

نزلـــتَ بمســـتقرّ العـــزّ منهـــا .....

فماذا قال؟ فأكدى والله النابغة أيضا، وأقبل كعب بن زهير وهو غلام، فقال له أبوه: أجزْ يا بني، فقال: ماذا؟ فأنشده البيت الأول، ومن الثاني قوله: " بمستقر العز منها" فقال كعب:

فتمنعُ جانبيْها أن يزولا

فقال زهير أنت والله ابني ."[4]

تأكد زهير، عن طريق الصدفة الشعرية، أن كعبا من صلبه، ورث عنه موهبة الشعر، من خلال قدرته على الإجازة التي عدّها الأب فحصا للحمض النووي الدال على صحة النسب.

تشبه هذه القصة ما يروى عن حسان وابنه عبد الرحمان: " فبينا عبد الرحمن يلعب مع الصبيان، إذ لسعه زنبور فصاح، فأقبل حسان يسعى، وقال: ما لك ؟ قال: لسعني زنبور كأنه بُردُ حبرة، فضمه حسان إليه، وقال: قال ابني الشعر ورب الكعبة، وأسلمه إلى المكتب"[5]. إنها لحظة تاريخية فاصلة؛ لحظة ميلاد شاعر وسرور باستمرار نسل الشعراء في العائلة، وتأكُّد من مرور جينات الشعر، إنه فحص الحمض النووي الذي يؤكد البنوة المباشرة.

[4]- أمالي المرتضى، درر الفوائد وغرر الفرائد، الشريف المرتضى، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005م-1426هـ 117/1.

[5]- المذاكرة في ألقاب الشعراء، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي، تحقيق: شاكر العاشور، ط1، 1988م، دار الشؤون الثقافية العامة، ص 65.

2- من جاءه الشعر من قِبل أمّه :

أغلب الشعراء يرثون موهبة الشعر من آبائهم، إذ لا تحدثنا الأخبار إلا عن طائفة قليلة جاءها الشعر من جهة الأم، لكن الملحوظ أن الجينات التي تأتي من قبل الأم تحافظ على قوتها، وقد تمتد إلى أكثر من اتجاه؛ فعمرو بن كلثوم يرتبط بجده المهلهل الذي أورثه مجد الشعر، و"أمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، أخت كليب والمهلهل ابني ربيعة التغلبيين"[6]، وشاعرية عمرو أقوى من شاعرية جدّه، ونحن هنا أمام حالة نادرة يكون فيها الفرع أبرز من الأصل.

وجينات المهلهل الشعرية سلكت قبل ذلك طريقا أخرى عبر أخته فاطمة بنت ربيعة لتشكل أعظم شخصية شعرية في تاريخ الشعر العربي تتمثل في السابق الهادي امرئ القيس، ف "ليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هي) بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس"[7]، والمهلهل بذلك هو "خال امرئ القيس، وجد عمرو بن كلثوم، أبو أمه ليلى"[8].

وفي الجاهلية ورث الأعشى موهبة قول الشعر عن خاله المسيب بن علس[9]، وكان الأعشى راويته، ويؤكد هذا الخبر أن موهبة الشعر قد تكون أظهر وأقوى، أحيانا، في الفرع منها في الأصل، وكأن عوامل أخرى تتدخل في زيادة منسوب الموهبة والشاعرية عند الوارث.

والفرزدق خصم جرير لم يرث الشعر من أبيه، بل أتاه من طريق خاله "وخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبيّ، وكان شاعرا، وكان الفرزدق يقول: إنما أتاني الشعر من قبل خالي"[10]، ولولا الفرزدق ما ذكر خاله، فشاعريته أقوى إذ لم

---

[6]- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ - 2003م، 1/ 115 - 116.

[7]- الشعر والشعراء، 228/1.

[8]- المصدر نفسه، 288/1.

[9]- المصدر نفسه، 172/1.

[10]- الشعر والشعراء، 368/1.

يكن العلاء شاعرا فحلا، ويفضي بنا تأمل هذا النص إلى أنّ الجينات الآتية من الأمّ قد تتوقف أيضا عند الابن فلا تتعداه إلى الأجيال اللاحقة من سلسلة النسل، ومثله طرفة بن العبد الشاب القتيل ورث الشعر من خاله المتلمس، وهو أعلى طبقة منه.

ومن الشعراء الذين ورثوا الشعر من طريق أمهم ابن فسوة الذي تميز عن غيره بوراثة الجينات من خالته "وكانت له خالة تهاجي اللعين المنقري"[11]، والظاهر أن قوة الجنيات لم تكن في مستوى خلق شاعر يماتن الفحول.

3- من جاءه الشعر من طريق أبيه :

من الشعراء من أتاهم الشعر من أبيهم؛ منهم من لا يذكر له جد شاعر، ومنهم من يذكر له، وقد يكون للأب ابنان شاعران أو أكثر، وقد تستمر الجينات في الانتقال وقد تتوقف.

فالمتلمس خال طرفة" كان له ابن يقال له عبد المَدان، أدرك الإسلام وكان شاعرا، ولا عقب له"[12]، وزيد الخيل " كان له ابنان، يقال لهما مكنف وحريث"[13]، وكان "عبد الرحمن بن حسان شاعرا"[14]، والظاهر أن شاعرية الأصل، في هذه النماذج، أبعد مدى من الفرع.

وأمية بن أبي الصلت، كان "أبوه أبو الصلت الثقفي شاعرا"[15]، بيد أن شاعرية الأب أقل توهجا من شاعرية الابن، وورث أنس بن أبي أناس الشعر من أبيه" وأبوه أبو أناس شاعر شريف"[16]، أما أبو العتاهية فقد "كان له ابن شاعر

[11] - المصدر نفسه، 358/1.
[12] - المصدر نفسه، 180/1.
[13] - المصدر نفسه، 278/1.
[14] - المصدر نفسه، 297/1.
[15] - المصدر نفسه، 352/1.
[16] - المصدر نفسه، 726/2.

ناسك"[17] لم يرث قوة الجينات لذلك نهاه عن قول الشعر لضعف موهبته كما في رواية المرزباني السابقة.

وكان لخالد بن مطحل الهذلي ابن يسمى "معقِل بن خويلد، وكان شاعرا معدودا في شعراء هذيل"[18]، وكان لأبي الشيص "ابن يقال له عبد الله، شاعر"[19]. ونهشل بن حريّ كان " أبوه شاعرا، وكان نهشل شاعرا حسن الشعر، وله عقب"[20]. وكان لأبي ذؤيب الهذلي" ابن يقال له مازن بن خويلد، ويكنى أبا شهاب، وهو أحد شعراء هذيل"[21]، والأعور الشنّيّ، كان شاعرا محسنا" وله ابنان شاعران، يقال لهما: جَهْمٌ وجُهَيْم"[22].

من خلال ما سبق؛ نلحظ أن الشاعر الأب قد يكون أقوى موهبة وشاعرية، وأحيانا يكون الشاعر الابن أشعر وأذهب في بحر الشعر، وهي معادلة لا يستطيع الباحث تعليلها أو تفسيرها، فالأمر تتداخل فيه الموهبة والتكوين والدربة.

4- الأبناء الشعراء:

أ- الشعراء الإخوة:

نجد في الأسرة الواحدة شعراء إخوة يتفاوتون في الموهبة وقوة النجيزة، فقد كان للأعور الشنّي "ابنان شاعران، يقال لهما: جَهْمٌ وجُهَيْم"[23]، ولزهير ابنان شاعران يتفاوتان في قوة الشاعرية هما كعب وبجير، وبجير هذا هو الذي حذر كعبا من وعيد النبي ﷺ، ولهما أخت شاعرة أيضا.

17 - المصدر نفسه، 779/2.
18 - المصدر نفسه، 653/2.
19 - المصدر نفسه، 837/2.
20 - الشعر والشعراء، 622/2.
21 - المصدر نفسه، 644/2.
22 - المصدر نفسه، 624/2.
23 - المصدر نفسه، 624/2.

ومن شعراء هذيل أبو خراش "واسمه خويلد بن مرة، وكان له أخ يقال له عروة من شعراء هذيل المعدودين، وهو الذي رثاه"[24]، و"أخوه أبو جندب بن مرة أيضا، أحد شعراء هذيل المعدودين" [25]، وكان لذي الرمة "إخوة، هشام وأوفى ومسعود"[26]، وذو الرمة يغطي عليهم بقوة شاعريته، فلا يُذكرون إلا مقرونين به.

ومن الشعراء الإخوة "إسماعيل بن يسار وأخوه موسى شهوات"[27]. ومن الإخوة المذكورين "مزرد و الشماخ"[28] وأخوهما جزء بن ضرار، ويعد الشماخ أشعرهم، بل أشعر غطفان. والمرقش الأصغر "يقال إنه أخو الأكبر، ويقال إنه ابن أخيه"[29]. إن أبرز ما يمكن تسجيله من هذه النماذج أن أحد الإخوة هو الذي تتجلى فيه قوة الشاعرية، فتتركز فيه الجينات أكثر من أخيه أو إخوته الذي يبقون في الظل وفي موقع التبعية الشعرية.

وقد يجمع الأخوان بين جودة الشعر، ف"مالك ابن الحارث الهذلي وأخوه أسامة، شاعران مجيدان جميعا"[30]، ونجد طائفة أخرى من الإخوة الشعراء الذين يتساوون في الشاعرية فلا يتميز أحد عن آخر، ومنهم" زيادة بن زيد العذري وأخوه عبد الرحمان بن زيد"[31]، وابن فسوة "وكان له أخ شاعر يقال له أُدَيهم بن مرداس"[32]، وابنا حذّاق سويد ويزيد، وسالم بن دارة "له أخ يقال له عبد الله بن دارة"[33]، ثم "توبة بن الحُمَيِّر وأخوه عبد الله"[34].

---

[24]- المصدر نفسه، 2/650-651.
[25]- المصدرنفسه، 2/652.
[26]- المصدر نفسه، 1/ 518.
[27]- المصدر نفسه، 2/562.
[28]- المصدر نفسه، 1/155.
[29]- المصدر نفسه، 1/209.
[30]- المصدر نفسه، 2/654.
[31]- الشعر والشعراء، 2/680-682.
[32]- المصدر نفسه، 1/357.
[33]- المصدر نفسه،1/ 389-390.
[34]- المصدر نفسه، 1/ 437.

ومن طرائف الإخوة الشعراء نشوب معارك هجائية، ف"المغيرة ابن حبناء، كان له أخ يقال له صخر (ويكنى أبا بشر) يهاجيه"[35]، والطريف أنهما كانا أخوين لأب، وابنا خالة في الوقت نفسه، فرغم رابطة الدم من الطرفين لم يتوانيا في مهاجاة بعضهما.

ب- الأخوات الشواعر :

كان لبعض الشعراء بنات من نسلهم عرفن بقول الشعر، لكن لم يصل إلينا من شعرهن شيء ذو بال يؤكد حقيقة ما قيل عنهن، وهنا يثير الباحث السؤال التالي : لماذا لم تصلنا أشعار كثيرٍ من الشواعر ؟ لعل الأمر لا يرتبط بالإبداع بقدر ارتباطه بالتلقي ورواية الشعر، فالنساء الشواعر لم يكن لهن راوية ينقل أشعارهن ويكتبها، لذلك نجد أغلب ما يروى عنهن مقطوعات أو أبياتا، ولعل السبب كامن في ضياع دواوينهن، فابن المعتز في طبقاته يحدثنا في خبر مروي أن أبا نواس كان يحفظ ستين ديوانا للنساء منهن الخنساء وليلى[36].

كان للبيد ابنة شاعرة تولت الإجابة عنه لما أرسل إليه الوليد بن عقبة ما يعينه على إطعام الناس وأرفقه بشعر، وذهبت في مدحها مذهبا لم يرتضه لبيد لأنها طلبت منه أن يعود إلى صنيعه، وبررت موقفها بجواب بليغ "قالت: إنه ملك وليس بسوقة، ولا بأس باستطعام الملوك"[37].

ولحسان ابنة شاعرة لها موقف مشهور في إجازتها لأبيها بعد أن أجبل ولم يستطع إكمال شعر بدأه، ويدل الموقف على أنها شاعرة ورثت قوة شعرها من أبيها الذي يعد فحلا في الجاهلية والإسلام[38]. ورغم قدرتها على قول الشعر في سرعة

---

[35] - نفسه، 1/ 394.

[36] - ينظر: طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق: عبد الفتاح أحمد سرا ، دار المعارف، ط 5، 2018م، ص: 194.

[37] - تنظر القصة في الشعر والشعراء، 1/ 268-269.

[38] - الشعر والشعراء، 1/ 297-298.

بديهة وارتجال إلا أنها لا تذكر باسمها ولا يحفظ لها شعر، وهو ما يؤكد الفرضية التي افترضناها حول تلقي شعر النساء من لدن الرواة.

ولقيط بن زرارة تذكر له ابنة شاعرة اسمها دُخْتَنوس[39]، وابن قتيبة يقف عند ذكر اسمها دون الإتيان بشعر لها . ومثله عديّ بن الرقاع العاملي، كانت له ابنة تقول الشعر[40].

5- امتداد الجينات:

أ- الامتداد الطولي:

تمتد جينات الشعر في الزمان لتثمر سلسلة شعرية متواصلة ومتصلة، حيث تمتد بشكل طولي في السلالة الواحدة، وأشهرها سلالة المهلهل خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم، ولعمرو بن كلثوم عقب، منهم العتابي الشاعر المشهور[41]، جمع بين الخطابة والشعر وكتابة الرسائل.

ونصادف في موضوع امتداد الوراثة مصطلحين هما (المعرق) و(البيت) ويبرزهما صاحب المذاكرة في قوله "والمعرق من الشعراء من توالى له خمسة أو أقل أو أكثر، كلهم يقولون الشعر. فإذا كثروا حتى يكونوا أخوة، ولهم أولاد وأخوات وآباء كلهم يقول الشعر، قيل لهم: بيت"[42]. ومن الشعراء المعرقين "العوام بن المضرب، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى. كل هؤلاء شعراء خمسة في نسق، وبينهم من أخوتهم وأولادهم شعراء أيضا. فالعوام معرق، وأبو سلمى بيت"[43].

ومن الشعراء المعرقين أيضا "متوج بن محمود بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن يحيى بن أبي حفصة، واسمه يزيد. فكل هؤلاء شعراء.. فمتوج معرق،

---

[39]- المصدر نفسه، 2/ 700.

[40]- نفسه، 1/ 603.

[41]- نفسه، 1/ 230.

[42]- المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص: 53.

[43]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وأبو حفصة بيت، ولهم من أولادهم شعراء لا يحصى لهم عدد."[44]، وتتركز الجينات في فرع واحد من السلالة ثم تمتد في أبنائه "ومن ولد ابن أبي حفصة إدريس ومحمد بن إدريس وآمنة بنت الوليد بن أبي يحيى"[45].

تمتد الجينات، إذن، في العائلة الواحدة، وبموازاتها تتفاوت قوة الشاعرية "والكُمت الشعراء الأسديون ثلاثة: الكميت بن معروف شاعر، وجده الكميت بن ثعلبة هذا الشاعر، والكميت بن زيد الأخير أكثرهم شعرا، والكميت الأوسط أكثرهم قريحة، كلهم بنو أب"[46].

امتدت الجينات في بيتين شعريين كبيرين: بيت زهير وبيت جرير "ويقال إنه لم يتصل الشعر في ولد أحدٍ من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير، وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير"[47]، وزهير خاله هو المسيب بن علس، ويمكن أن نضيف أوسا زوج أمه إلى العائلة، وامتداد جينات الشعر كان من صلب زهير" وكان لكعب ابن يقال له عقبة بن كعب، شاعر ...وولد لعقبة العوام، وهو شاعر"[48] وهكذا تمتد السلاسة من الآباء إلى الأحفاد بلا توقف، ويستعرض صاحب المذاكرة سلسلة أطول وأدق في قوله " كان أبو سلمى يقول الشعر، وابناه زهير وأوس، وابنته خنساء. ومن ولد زهير: بجير وكعب، ومن ولد كعب عقبة، ومن ولد عقبة شبيب والعوام وسيف، فالعوام هو الشاعر من ولد عقبة، وزهير وكعب هما الشاعران المذكوران"[49].

ويظهر امتداد الجينات، أكثر، في سلالة جرير، إذ كان "له عشرة من الولد، فيهم ثمانية ذكور، منهم بلال بن جرير، وكان أفضلهم وأشعرهم، ويكنى أبا زافر..

---

[44] - المصدر نفسه، ص: 75.
[45] - المصدر نفسه، ص: 85-86.
[46] - مع م الشعراء، المرزباني، تحقيق د. فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط1، 1425 هـ -2005 م، ص: 283.
[47] - الشعر والشعراء، 1/ 137.
[48] - المصدر نفسه، 1/ 142-143.
[49] - المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص: 54.

ولبلال عقب، منهم عمارة بن عقيل بن بلال"[50] الذي يعد من شعراء العصر العباسي البارزين، ومن ولد جرير "عكرمة بن جرير، وكان شاعرا، ونوح، وكان شاعرا"[51]، ويجرد صاحب المذاكرة أولاد جرير بدقة أكبر "وولد جرير: حزرة، وزكرياء، والصفاح، وسوادة، والثبجان، وأمهم خالدة بنت سعد بن أوس"[52] ثم "بلال ونوح، أمهما أم حكيم بنت سعد"[53]، ويخرج الدارس بملحوظة مفادها أن الجينات تتركز في فرع واحد من النسق يستأثر بها "وكان عمارة أشعر ولد جرير، وهو غزير الشعر، كثير التصرف"[54].

ونجد سلاسة أخرى امتد فيها الشعر هي سلاسة حسان بن ثابت، ف"فاطمة ويزيد ابنا سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. وهؤلاء كلهم شعراء مشهورون، سوى ثابت فإن شعره ضعيف، ليس هو مما يثبت، إنما له البيت والبيتان"[55]، ولحسان أخت اسمها "خزلة بنت ثابت"[56]، والملحوظة نفسها يمكن تسجيلها بخصوص تركّز الجينات في فرد واحد من سلاسة النسب.

وفي الرجز تمتد السلالة إلى الأحفاد "وولد العجاج رؤبة والقطامي"[57]، و"كان لرؤبة عقبة"[58]، والجد والأب والابن معدودون من الكبار. ومن بيوت الشعر بيت ابن نويرة "مالك ومتمم ابنا نويرة ... وكان لمتمم ابنان : إبراهيم وداود، وكانا شاعرين"[59]، ويحدثنا ابن المعتز في طبقاته عن بيت شعر آخر امتدت فيه وراثة الشعر، غير أنه لا يصل إلى ما سبق ذكره من بيوتات "ذكر دعبل بن علي الشاعر

50- الشعر والشعراء، 1/ 456.
51- نفسه، 1/ 457.
52- المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص: 67.
53- المصدر نفسه، ص: 68.
54- المصدر نفسه، ص: 72.
55- المذاكرة، ص: 61.
56- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
57- الشعر والشعراء، 2/ 577.
58- المصدر نفسه، 2/ 586.
59- المصدر نفسه، 1/ 325 -327.

أن هذا البيت أهل بيت شعر، وأن محمد بن أبي أمية وابنه عبد الله بن أبي أمية، وابنه العباس بن أبي أمية وابن ابنه محمد بن علي بن عبد الله بين أبي امية وهو أبو حشيشة كلهم شعراء"[60].

ب- الامتداد العرضي:

تتوزع جينات الشعر في العائلة الواحدة بشكل عرضي، حيث تخرج عن نطاق الأسرة الضيق أو بيت الشعر، وهذه خاصّة لا تميز إلا عددا قليلا من بيوت الشعر، فعامر بن الطفيل هو ابن عم لبيد[61]، وملاعب الأسنة عم لبيد، واسمه عامر بن مالك[62]، وخفاف بن ندبة هو ابن عم خنساء بنت عمرو الشريد الشاعرة[63]، وأبو الشيص"محمد بن عبد الله بن رزين، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين الشاعر"[64]، وهما شاعران من فحول عصرهما، أما أبو الزحف الراجز "فهو ابن عطاء بن الخطفى، ابن عم جرير الشاعر"[65]، وتدور الجينات في هذه النماذج في إطار العمومة، ما يعني أنها أكثر امتدادا وأصالة.

ومن الشعراء من أخذت الجينات عندهم طريقا أخرى في الانتشار، فعمرو بن معديكرب الزبيدي "وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي، وكان له أخ يقال له عبد الله وأخت يقال لها كبشة، ولهما شعر"[66]، والظاهر أن الجينات تدور في فلك العائلة القريبة لا تتعداها.

---

60 - طبقات الشعراء لابن المعتز، ص: 322.
61 - الشعر والشعراء، 1/ 322.
62 - المصدر نفسه، 1/ 269 .
63 - المصدر نفسه، 1/ 329.
64 - الشعر والشعراء، 2/ 832، و طبقات الشعراء، ابن المعتز، ص: 72.
65 - الشعر والشعراء، 2/ 677.
66 - المصدر نفسه، 1/ 360-362-363.